ردُّ العجز على الصّدر في سورتي البقرة وآل عمران (دراسة مقارنة)

المدرس المساعد
فرحة عزيز محسن
جامعة البصرة- كلية التربية

ملخص البحث:

ان هذا البحث يعالج موضوع (رد العجز على الصدر) معالجة بلاغية قائمة على المقارنة بين مجيئه في آيات سورة البقرة ، ومجيئه في آيات سورة آل عمران.

وقد ارتأيت ان ادرسه دراسة تفَّصيلية واحصائية في آيات هاتين السورتين الكريمتين.

ويتكون البحث من مقدمة للموضوع ومن ثم ثلاثة مباحث : اذ درست في المبحث الاول : معنى هذا الموضوع لغة واصطلاحاً .

وفي المبحث الثاني : بينت اراء البلاغيين في توظيف هذا الفن ، ومن ثم احصيت مجيئه في آيات السورتين العظيمتين ، وبينت عدد مرات وروده وما المعاني التي حملها الينا في الآيات الكريمة مع التعليل . ما في المبحث الثالث فقد درست فيه هذا الفن ذا الرابطة اللفظية دراسة تطبيقية في آيات السورتين الكريمتين . وقد الحقت البحث بخاتمة سجلت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها .

Abstract:

This research deals with the Subject of " Returning Alajiz to Alsadir" in an eloquent way based on a comparison between its occurrence in sura of Al-Baqara and its occerence in reses of sura of Al Omran . This research includes a detailed and statistical study of these two holy suras .

The study contains an introduction and three chapters .

Chapter One : deals with the meaning of subjects from the side of language and terminology .

Chapter Two : Shows the view points of specialists in counted in these two holy suras . The number of its occurence and the meaning it carries are shown in this study as they appear in rerses . Chapter three deals with studying this art imperically in these two holy suras . At the end of this research is a list of results appended .

المقدِّمــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى اله وصحبة المنتجبين وبعد.

فإن هذا البحث المتواضع يعالج موضوعاً قيِّماً في الدرس البلاغي عامَّةً وفي علم البديع خاصَّةً إلا وهو (ردِّ العجز على الصدر) ، وقد عالجته في سورتي البقــرة وآل عمران معالجةً بلاغية قائمة على المقارنة بين مجيئه في آيات سورة البقـــرة وآل عمران ؛ لأنه من المواضيع المهمة في لغتنا العربية البلاغية ، إذ نجده في كتب البلاغة والمعاجم بنوعيها اللغوية والبلاغية ؛ ولكنِّي! أرتأيتُ إن ادرسه دراسةً تطبيقية وإحصائية في النص ألقراني الذي يُعد من أبلغ وأرقى الكلام لفظاً ومعنى على ذهن السامع والقارئ معاً ، فكان هذا السبب الرئيس في اختياري لهذا الدراسة عن هذا الموضوع ، إذ كان في ذهني انه من الموضوعات التي تبين عظمة وجلالة كلامه سبحانه وتعالى مع نبيِّه الكريم محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) وأمته الإسلامية ومع كثير من المخاطبين في هاتين السورتين على مختلف مستوياتهم سواء كانوا أنبياءً أو كفرةً ، بشراً أو ملائكةً ، فضلاً عن رغبتي في جمع ما تفرَّق منه مبينِّةً في ذلك أهميته وقيمته الفنية بين المواضيع البديعة في البلاغة العربية بعدما وجدتُ عدم التفات الكثير من الدارسين قبلي لدراسة هذا الموضوع بهذا الشكل التفصيلي والتطبيقي ؛ إذ كانوا يمرُّون عليه مرور الكرام وبشكل عام غير مفصَّل في معرض حديثهم عن موضوعات علم البديع وأبوابه.

فضلا عن ذلك إن كثرة ورود هذا الفن في سورتي البقرة وآل عمران فسح لي المجال واسعاً لإجراء المقارنة بين آياتهما ، وهذا ما سوف نجده في أثناء البحث لاحقاً ، فضلا عن ذلك الانواع العديده التي وردت بهذا الفن في هاتين السورتين مما جعلني أتخذهما ميداناً رحباً لدراسة هذا الفن البلاغي .

أما خطة موضوع البحث ، فتقع في ثلاثة مباحث ، إذ درستُ في المبحث الأول فنَ (ردِّ العجز على الصدر)دراسة نظرية بيَّنتُ فيها معنييه اللغوي والاصطلاحي .

إما المبحث الثاني ، فقد بيَّنتُ فيه القيمة الفنية البلاغية لهذا الموضوع ، وطريقة البلاغيين في توظيفه في السياق البلاغي ، ثم درسته دراسة إحصائية في آيات السورتين العظيمتين ، إذ بيَّنتُ عدد مرات ورود

كلٍّ نوعٍ من نوعيه وما المعاني التي حملها إلينا في تفسير الآيات الكريمة وبلاغتها ، وذلك بحسب الكثرة والقلة في وروده ، مع تعليل كل نقطة ممَّا مرَّ ذكره.

أما المبحث الثالث ، فقد درستُ فيه هذا الفن مع الرابطة اللفظية– دراسة تطبيقية في سورتي البقرة وآل عمران ، وبيَّنتُ المعاني التي حملها هذا الفن في الآيات الكريمة مع التعليل .

ومن المصادر والمراجع المقدمة في البحث هو القرآن الكريم الذي مثَّل ميدان البحث ومحوره وكتب عديدة تنوَّعت بين المعاجم اللغوية وكتب البلاغة والتفاسير القرآنية القديمة منها والمعاصرة.وبعد هذا كلّه أقول:

استغفر الله إن كان في هذا البحث المتواضع زللُ أو خطأ جاء بالسهو أو النسيان، وأرجو التوفيق منه سبحانه ، إذ ليس غيره كريم الإحسان.

المبحث الأول

الدراســة النظريــة

معنى (الرَّد) في اللغة:

لقد بيَّن كثير من علماء اللغة العربية القدماء معنى (الرَّد) في مؤلفاتهم اللغوية ، وقد وجدتُ إن هناك بعض الاختلافات البسيطة في تعريفاتهم لمعنى (الرَّد) لغوياً ، وإنهم يلتقون في نهاية الأمر على المعنى المشترك فيما بين هذه التعريفات وهو معنى (الرجوع) أو (الإرجاع).

و(الرَّد) عند ابن منظور هو: صرف الشيء ورجعه ، وقد بيَّن إن (الرَّد) مصدر (رددتُ الشيء). وردَّهُ عن وجهه يردُّه ردَّاً ومردَّاً وترداداً: صرفه ، وهو بناء للتكثير[١]، وهو يساوي التعويض ويساوي الإرجاع[٢].

وقد بيَّنه علماء آخرون بقولهم: رادَّهُ الشيء: ردّهُ عليه[٣] ، ورددت الشيء أردّه ردّاً ، وهو رجع الشيء[٤] ، و(مردوداً) من المصادر الواردة عن مفعول كمسلوف ومعقول[٥] ، والارتداد: الرجوع[٦] ، وردَّ الشيء حوَّله من صفةٍ إلى أخرى ، وترداداً القول: كرَّره[٧].

معنى (ردِّ العجز على الصدر) في الاصطلاح:

من أوائل العلماء البلاغيين القدماء الذين تنبّهَوا إلى معنى (ردِّ العجز على الصدر) (الجاحظ) ت ٢٥٥ه إلاَّ إنَّهُ لم يضع له إسمه الخاص به ، بل أشار إليه فقط يقوله إنه: ((ما كان في صدر كلامك دالاً على حاجتك[٨])) ، وهو عند الحاتمي ت ٣٨٨ه ((ان يبدأ الشاعر بكلمة في البيت في أوله أو في عجزه أو في النصف منه ، ثم يرددها في النصف الأخير، فإذا نظم الشعر على هذه الصنعة تهيأ استخراج قوافيه قبل ان يطرق إسماع مستمعيه[٩])) ، وهو عند البغدادي ت ٥١٧ه ((ان يبدأ الشاعر كلمة في بيت ثم يعيدها في عجزه او في النصف الأول ثم يردها الى النصف الأخر، وإذا نظم على هذه البينة تيسر استخراج قوافيه قبل أن تطرق السمع أو ينتهي إليها المنشد [١٠])) ثم جاء الخطيب القزويني ت ٧٣٩ه فعَّرفه في حال وقوعه في النثر فقط ، فقال: ((وهو في النثر إن يُجعل أحد اللفظين المكرَّرين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والأخر في أخرها[١١])).

وهو عند العلويّ ((أن يأتي في أخر الكلام بما يوافق أوله[١٢])) ، ويعِّرفه صفي الدين الحلي في حال وقوعه في النثر قائلاً: ((وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدِّمة أو متأخرة ، ثم يأتي بها بلفظها ومعناها ، أو بما تصرَّف في لفظها في عجزه[١٣]))

وعندما عرَّفه ابن معصوم المدنيّ ت ١١٢٠ه فصَّل فيه القول في حال وقوعه في النثر أيضاً ، فيصبح عنده (ردُّ العجز على الصدر) واضح المعنى بشكل أكبر من التعريفات السابقة ، فقد قال عنه: ((وهو في النثر: أن يجعل أحد اللفظين المكرَّرين ، أعني المتفقين في اللفظ والمعنى ، أو المتجانسين وهما المتشابهان في اللفظ دون المعنى أو الملحقين بالمتجانسين ، وهما اللذان يجمعهما الاشتقاق أو شبهه في أول الفقرة واللفظ الأخر في أخرها ، فيكون أربعةٌ أقسام[١٤])).

وهناك بلاغيون محدثون قد كانت تعريفاتهم لهذا الفن منصَّبةُ إمَّا على تعريفه في حال وقوعه في النثر مثل الدكتور احمد مطلوب وآخرون [١٥] ، وإما في حال وقوعه في النثر والنظم[١٦] ، ونحن نحتاج إلى تعريف يبيِّن لنا ما هو (ردُّ العجز على الصدر) في النثر ، وما هو في النظم؟ ، لكي لا يفوتنا أمر من أمور بلاغة لغتنا العربية العريقة.

المبحث الثاني

القيمة الفنية لرَدِّ العجز على الصدر:

لقد تحدث البلاغيون العرب قديماً وحديثاً عن قيمة هذا الفن في الكلام وفائدته ووظيفته ومدى تأثيره على ترسيخ المعنى في ذهن السامع أو القارئ.

فقديماً قال عنه أبو هلال العسكري: ((إن لردِّ الإعجاز على الصدور موقفاً جليلاً في البلاغة ، وله في المنظوم خاصة محلاً خطيراً[١٧])).

أما رشيد الدين الوطواط ، فيعده من العلوم المختارة والصناعات المحببة المقبولة في باب البلاغة[١٨].

أما قيمته الفنية في الشعر ، فقد تحدَّث عنها ابن رشيق حينما أسماه (التصدير) ، بقوله إنه ((يكسب البيت الذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقاً وديباجة ويزيده مائية وطلاوةً[١٩])).

ومن البلاغيين المحدثين ، الدكتور عبد العزيز عتيق الذي جعل لهذا الفن ميزتين في الكلام ، الأولى: فيه نوع من الدلالة والتقرير: فالكلام الذي ترد ألفاظه ، ويرجع بعضها إلى بعض فيه تقرير وبيان وتدليل.

والثانية: إن ردَّ الإعجاز على الصدور تذكير ورابط من روابط التذكُّير ، ولذلك يستطيع السامع أن ينطق بالقافية الشعرية ، أو بالشطر الأخير كله بمجرد سماعه للشطر الأول[٢٠].

وقد اتفق معه الدكتور بسيوني على أن وظيفته وماهيته هي لمعنى التقرير بالدرجة الأولى ، وذلك حين قال:((وترجع بلاغة هذا الفن إلى أمرين: أولهما: دلالته على تأكيد المعاني وتقريرها ، وذلك أن اللفظ عندما يكرر أو يذكر مجانساً للأخر يتأكَّد معناه في ذهن السامع ويتقرر.

وثانيهما: دلالة أول الكلام على أخره ، وارتباط أخره بأوله وتلك هي البلاغة ... فقد قال الخبراء بفن القول: البلاغة أن يكون أول كلامك دالاً على أخره ، وأخره مرتبطاً بأوله ... وقد كان صُنَّاع الكلام يفخرون بدلالة أول كلامهم على أخره ، وارتباط أخره بأوله كما كان النقاد يفطنون للكلام الجيد المتماسك ويدركون أخره عند سماعهم لأوله[٢١])).

أما الدكتوران إبراهيم سلامة وعلي الجندي ، فقد اتفقا في رأيهما حول قيمة هذا الفن مع ما أورده البلاغيون القدماء والمحدثون من قبلهما ، فهو عندهما يمثل نوعاً من زيادة في المعنى ، ونوعاً من الإيحاء بالكلمة الثانية ، فضلا عن الموسيقى التي يحدثها التكرار[٢٢].

أراء البلاغيين في توظيف هذا الفن في السِّياق البلاغي

أن أراء توظيف فن (ردِّ العجز على الصدر) في الكلام النثري عندما تكون الرابطة بين اللفظين المردودين (لفظية) على النحو الأتي.

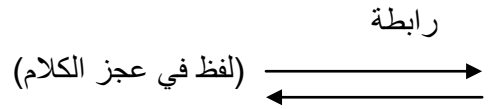

	وهذا اللفظ يكون إما:	لفظية	وهذا اللفظ يكون إما:
أما إذا كان	١. مكرراً ، مثل اللفظ في العجز. ٢. متجانساً معه. ٣. ملحقاً بالمتجانس من جهة الاشتقاق أو شبهه.		١. مكرراً ، للأول الذي في الصدر. ٢. متجانساً معه. ٣. ملحقاً بالمتجانس من جهة الاشتقاق أو شبهه.

اما إذا كانت الرابطة (معنوية) ، فيكون المخطط على النحو الأتي:

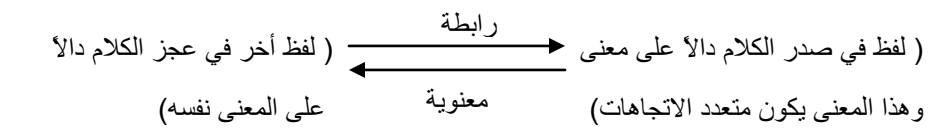

فمن خلال هذين المخططين أعلاه يتبَّين لنا أن ذهاب اللفظ الأول إلى اللفظ الثاني، ورجوع اللفظ الثاني إلى اللفظ الأول يكون بوساطة رابطة لفظية أو معنوية ، وهذه الرابطة تحمل (معنى) يريد المتكلم إيصاله أو بيانه أو تأكيده للسامع أو القارئ، ويكون هذا المعنى متعدد الاتجاهات حسب سياق الكلام وما يستدعيه مقتضى الحال.

وقديماً كان هذا المعنى هو (الدليل) عند الجاحظ ، حين تنبَّه إليه قائلاً: ((وليكن في صدر كلامك دليلاً على حاجتك. كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته ... ولكل فنٍ صدر يدل على عجزه[٢٣])).

أما أبو هلال العسكري ، فيرى أن ردِّ العجز على الصدر يكون بمثابة الجواب للألفاظ المتقدمة وذلك حين قال: ((فأول ما ينبغي أن تعلمه أنك إذا قدَّمت ألفاظاً تقتضي جواباً فالمرضي أن تأتي بتلك الألفاظ بالجواب ولا تنتقل عنها إلى غيرها مما هو في معناها[٢٤]))

ويمثّل هذا الفن (النكتة الأدبية المقصودة) في الكلام عند ابن حجَّة الحمويّ حين أطلق على هذا النوع من الكلام اسم (التصدير) ، وذلك بقوله: ((هذا النوع أعني التصدير ، ما برحت السهولة نازلة بألكناف أذياله. بأنه سهل المأخذ ويتعَّين على الأديب المعنوي أن لا يتركه ساذجاً من نكتةٍ أدبية يزداد بها بهجةً[٢٥])) . ، فالنكتة الأدبية التي يقصدها الحموي هنا هي الدلالة أو المعنى الذي ينبغي أن يدلَّ عليه كلٌّ من العجز والصدر في الجملة ، حتى يصل هذا الفن إلى المستوى البلاغي الرفيع والمميَّز في قول المتكلم أو الكاتب.

ومن البلاغيين المحدثين الدكتور أحمد مطلوب ، نراه يؤكّد على مسألة مراعاة المعنى في هذا الفن ، وذلك بقوله: ((وهذا الفن ينبغي أن يراعى فيه جانب المعنى كأيٍّ محسِّن أخر ، وإلاّ أصبح قلقاً لا يتقبله الذوق ولا ترتاح له النفس[٢٦])).

وبما أن (ردِّ العجز على الصدر) قريب الصلة بالجناس ، فقد رأى الدكتور علي الجندي انه في أشكاله المختلفة ينبغي أن يراعى فيه ما يراعى في الجناس وأن يكون المعنى هو الذي يتطلبه ويستدعيه ليؤدي الهدف الذي يسعى إليه المتكلم لاسيَّما الشاعر الذي يهتم كثيراً بموسيقى اللفظ وإيحائه[٢٧].

فهذه هي الشروط التي نصَّ عليها البلاغيون في توظيف فن (ردِّ العجز على الصدر) في الجملة .

فهو – بطبيعته – يحمل عنصر الدلالة والذوق والارتياح النفسي لدى كلِّ من يقرأه أو يسمعه من خلال عملية توصيل المعنى البلاغي في الكلام.

رَدُّ العجز على الصدر في سورتي البقرة وآل عمران (دراسة إحصائية):

ورد فن (ردِّ العجز على الصدر) في سورة البقرة (أحدى وعشرون) مرةً ، منها (ثلاثُ عشرة) مرةً يكون فيها ذو رابطة لفظية أي ان اللفظين المردودين بعضهما على بعض في الآية الكريمة إما ان يكونا متجانسين من ناحية الاشتقاق او شبهه او يكونا مكررين . (ثمان) مرات يكون فيها ذا رابطة معنوية أي ان يربط بين اللفظين المردودين في الآية الكريمة المعنى البلاغي نفسه الذي يقصده الله تعالى في الآية الكريمة .

وكانت الرابطة اللفظية التي حملها هذا الفن في سورة البقرة موزَّعة على أنواع عديدة ، وكانت الغلبة فيها لنوع (اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق) أقل من النوع الأول بشكل ملحوظ ، إذ ورد كلٌّ

منهما (مرتين) فقط ، وهذا يدلُّ على ما بيَّنت سابقاً هذا في بداية الموضوع في معرض حديثي عن ميزة الألفاظ في الكلام القرآني.

كما انه عندما تكون اللفظة ملحقة بالمتجانس من جهة الاشتقاق تكون أبين وأوضح وآكد للموضوع المتحدَّث عنه في الآية الكريمة. دون اللجوء إلى التأويل والبحث في المعاني الذي ينتج عنه خلط الناس بين المعاني عمداً كان أم سهواً .

أما النوع الرابع منه وهو الذي يكون بين اللفظين المتجانسين حيث تقع فيه أللفظه في بداية ألسوره وفي أخرها ، فلم أجده وارداً في هذه السورة على الإطلاق.

أما ورود (ردِّ العجز على الصدر) ذي الرابطة المعنوية في هذه السورة فقد كان في (ثمانِ) آياتٍ تعدَّدت فيها الروابط المعنوية وتنوَّعت حسب ما يقتضيه الحال عند الناس عبر الأجيال ، ومن هذه المعاني نجد (الحصر) مثل قوله تعالى ((والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون [٢٨])) و(التهديد) مثل قوله تعالى ((من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل و ميكال فان الله عدو للكافرين [٢٩])) و(الترجي والإطماع أو الاحتمال) مثل قوله تعالى ((يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم واللذين من قبلكم لعلكم تتقون[٣٠]))

و(النصح والإرشاد) مثل قوله تعالى ((واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين[٣١])) و(التعظيم) مثل قوله تعالى ((الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له مافي السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشى من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم[٣٢])) و(الاستحالة) مثل قولة تعالى ((واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن عليه قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين[٣٣])) و(التكثير) مثل قوله نعالى ((واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذالك بما عصوا وكانوا يعتدون [٣٤])) و(الموت والاستسلام) مثل قوله تعالى ((اللذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وإنهم اليه راجعون[٣٥])) ، وقد ورد كلٌّ منها (مرة واحدةً) فقط.

أما بالنسبة إلى سورة آل عمران ، فقد ورد فيها هذا الفن (أربع عشرة) مرةً ، وكان النوع الغالب فيه هو الذي يحمل (الرابطة المعنوية) ، فقد ورد في (تسع) آياتٍ، بينما كان ورود النوع الذي هو ذو رابطة لفظية في (خمس) آياتٍ فقط ، والذي استشفه في هذه السورة أن الله سبحانه قد أراد أن يكون (ردِّ العجز على الصدر) موضَّحاً ومبيناً معان عده أرادها سبحانه وأراد إدراك الناس لها من خلال توظيف هذا الفن البلاغي في كلامه سبحانه .

وكانت الغلبة في هذا النوع لمعنيي (التعظيم) مثل قواه تعالى ((الله لا اله الا هو الحي القيوم[٣٦])) و(الإنكار والتوبيخ) مثل قواه تعالى ((... وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون [٣٧])) إذ ورد كل منهما في (آيتين) بينما ورد كل من المعاني الأخرى مرةً واحدةً فقط ، وهي كل من: (المدح)مثل قوله تعالى((هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما اللذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الألباب [٣٨])) ، (والنفي) مثل قوله تعالى ((كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين [٣٩])) ، و(التبيين أو التأكيد) مثل قوله تعالى ((إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين [٤٠])).

أما (ردُّ العجز على الصدر) ذو الرابطة اللفظية في هذه السورة ، فقد ورد (خمس) مرات ، كانت الغلبة فيها لنوع اللفظة (الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق) إذ ورد في (أربع) آيات ، بينما ورد نوع (تكرار اللفظين المتفقين في اللفظ والمعنى) مرةً واحدة فقط.

وقد اتفقت السورتان هنا في كون النوع الغالب في (ردِّ العجز على الصدر) ذي الرابطة اللفظية فيهما هو من (اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق أكثر من غيره من الأنواع ، وهذا دليل على احتياج الناس لهذا النوع في الكلام الذي يجعل اللفظة أكثر إيقاعاً من ناحية الموسيقى وأكثر تأثيراً في النفس وأحسنُ استشعاراً للقارئ أو السامع اللذين يقومان بتلقي هذه اللفظة بأصواتها وتركيبها وترتيبها بين الكلمات وبوجودها مردودة على لفظةٍ أخرى بلفظها أو بمعناها. وخاصة إذا كان النص الذي يتلقاه السامع أو القارئ هو النص القرآني عبر العصور إلى أن تقوم الساعة الموعود بها لنا نحن البشر منه سبحانه وتعالى.

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية

(ردُّ العجز على الصدر) ذو الرابطة اللفظية في سورتي البقرة وآل عمران

لقد ذكرتُ في الدراسة الإحصائية السابقة في المبحث الثاني ، أن ردَّ العجز على الصدر ذا الرابطة اللفظية في سورة البقرة أكثر ما جاء من نوع اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ[٤١]﴾.

فقد ردَّ الله سبحانه وتعالى لفظة (بِمُؤْمِنِينَ) على لفظة (آمَنَّا) وهما لفظان يجمعهما الاشتقاق فيربط بينهما مظهراً المعنى الذي أراده سبحانه من هذا الرَّد وهو نفي الإيمان عن المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ((حيث قدَّم الفاعل وأولى حرف النفي رد لدعوى أولئك المنافقين على أبلغ وجه لان انخراطهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الإيمان الحقيقي لهم وانتقاء اللازم أعدل شاهد على انتفاء الملزوم .... وأكدَّ ذلك النفي بالباء أيضاً وهذا سبب العدول عن الردَّ بما آمنوا المطابق لصدر الكلام ... وفي هذه الآية دلالة على أن من لم يصدِّق بقلبهِ لا يكون مؤمناً ، وأما على أن من أقر بلسانه وليس في قلبه ما يوافقه أو ينافيه ليس بمؤمن ... لأنه من المحتوم على قلبه أو لان الله تعالى كذَّبة وليس إلاّ لعدم مطابقة التصديق القلبي للساني[٤٢])).

والدليل على نفاقهم انه سبحانه قد ردّ قوله (بِمُؤْمِنِينَ) منفياً على قولهم (آمَنَّا) وذلك لأن ((مرادهم من قولهم آمَنَّا أنهم ثبتت لهم صفة الإيمان فهم من زمرة المؤمنين ولا يريدون الإخبار بمجرد صدور الإيمان منهم من الماضي والذي يجتمع مع الثبات عليه ومع الارتداد والنفاق بعده ولذا قال الله جلَّ شأنه (وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) بل منافقون[٤٣])).

ومن الآيات في هذا النوع أيضاً قوله تعالى عن الإنسان الكافر والجاحد لنعمة الله الذي يحبَّ أن يعمَّ الفساد في الأرض فيصبح هالكاً في الدنيا ، أما هلاكه في الآخرة فسوف يكون عند دخوله جهنم لا محالة ، فيقول سبحانه ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ[٤٤]﴾.

فقد ردَّ سبحانه عجز الآية الكريمة (الفَسَادَ) على ما جاء في صدرها (لِيُفْسِدَ) وقد جمعت بين اللفظين رابطة لفظية من نوع التجانس من جهة الاشتقاق ، وذلك ليبيِّن سبحانه أن الوالي الفاسد على المؤمنين والمسلمين يجلب الشؤم لبلده وشعبه بأفعاله وأعماله الفاسدة ؛ لأن الله سوف ((يحبس القطر بشؤمه فيهلك الحرث والنسل[٤٥])) ، وليبيِّن الله أن أعمال الفساد لا يرضاها أن تكون في الدنيا ولا في الآخرة.

وكذلك نجد هذا النوع في قوله تعالى مخاطباً الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ[٤٦]﴾.

إذ ردَّ سبحانه عجز الآية (الْمُتَطَهِّرِينَ) على ما جاء في صدرها (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) وهما لفظان قد جمع بينهما تجانس من جهة الاشتقاق ولعل في ذلك دليلاً على حبِّ الله لغسل المسلم بالماء ، فيتطهَّر جسمه من النجاسات التي تحصل له بملامسه النساء ، وحبِّه سبحانه للمسلم الذي يتطهَّر من صغائر الذنوب التي تحصل من جهة ملامسته للمرأة الحائض ، وهذه من صفات المسلم المؤمن الكامل في إيمانه والمحبِّ لشرائع الله الذي يحبُّه نتيجة تطبيقه إيَّاها مما يجلب له الخير في الدنيا والآخرة[٤٧].

أما ردُّ العجز على الصدر ذو الرابطة اللفظية من نوع اللفظين المكررين في سورة البقرة ، فنجده في الآية الكريمة ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ[٤٨]﴾

فقد ردَّ سبحانه عجز الآية (الْعَذَابَ) على ما جاء في صدرها (الْعَذَابَ) أيضاً وهما لفظان مكرران متفقان في اللفظ والمعنى ربطت بينهما الرابطة اللفظية التي أرادها سبحانه من خلال قوله لهذه الآية ؛ وهي بيان التهويل من عذاب وعقاب المشركين يوم القيامة ، فكلمة (الْعَذَابَ) الأولى هي العذاب ((المُعدَّ لهم يوم القيامة:أي عاينوه فهي من الرؤية بالعين ..... [أما قوله] (وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) عطف فائدته المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الأمر .... أي لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم بشركهم أن القدرة كلها لله على كل شيء من الثواب والعقاب دون أندادهم ويعلمون قوة عقابه سبحانه للظالمين إذا عانوا العذاب يوم القيامة لوقعوا من الحسرة والندامة على عبادة الأنداد فيما لا يكاد يوصف[٤٩])).

أما ما كانت رابطته اللفظية من نوع اللفظين الملحقين بالمتجانستين من جهة الاشتقاق ، فنجده في كلامه سبحانه عن الذين يحرِّفون كتاب الله الذي بين أيديهم ، وهم زمرةٌ من بني إسرائيل ، وذلك للتكسُّب

به من الناس إذ يقول سبحانه واعداً إياهم بالـويل ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَـابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُـمَّ يَقُولُـونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ[٥٠] ﴾ .

فقد ردَّ الله عجز الآية (يَكْسِبُونَ) على ما جاء في صدرها (يَكْتُبُونَ) ، وهما لفظان تربط بينهما رابطة لفظية من نوع اللفظين الملحقين بالمتجانسين من جهة شبه الاشتقاق ، وفي ذلك دلالة على أنهم (يَكْسِبُونَ) من وراء ما (يَكْتُبُونَ) الرشاوى والمعاصي والمال الحرام بسبب تحريفهم لكلام الله في التوراة ليرضوا غرورهم وغرور أسيادهم الطغاة[٥١].

أما في سورة آل عمران ، فنجد (ردُّ العجز على الصدر) ذا الرابطة اللفظية موجودُ في قوله تعالى على لسان المسلمين المؤمنين من عباده الذين يطلبون الرحمة بندائه ودعائه خوفاً وطمعاً من عقابه إذ يقولون ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ[٥٢] ﴾.

فبين عجز الآية (الْوَهَّابُ) وما جاء في صدرها الفعل (هِبْ) رابطة لفظية من نوع اللفظين الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق ، فبعدما دعا المؤمنون الله أن يهب لهم الرحمة بوساطة فعل الأمر (هِبْ) ردَّ عليه أسمه سبحانه (الْوَهَّابُ) مطلقين هذه اللفظة على ربِّهم لأنها تدلُّ على ((تناول كل موهوب. وفيه دلالة على أن الهدى والضلال من قبله وانه متفضِّل بما ينعم به على عباده من غير أن يجب عليه شيء[٥٣])).

ويوجد هذا النوع أيضاً في قوله تعالى عن دعاء زكريا (عليه السلام) لربِّه سائلاً إيَّاه الذرية الطيبة ، إذا يقول سبحانه ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء[٥٤] ﴾.

فقد ردَّ سبحانه عجز الآية (الدُّعَاء) على ما جاء في صدرها الفعل (دَعَا) فربطت بينهما رابطة لفظية من نوع اللفظين الملحقين بالمتجانسين من جهة لاشتقاق، وذلك لبيان أن الله هو وحده الذي يجيب الدعاء من عباده المخلصين وخاصة أنبيائه، فقوله (عليه السلام) (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء) أي: مجيبه كما في قولهم [في الصلاة] سمع الله لمن حمده وهذا لأن ؛ من لم يُجب فكأنه لم يسمع[٥٥].

أما كانت رابطتهُ اللفظية من نوع اللفظين المكررين ، فنجده في قوله تعالى حين يذكر قول المنافقين في الحرب ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ[٥٦] ﴾.

فردَّ الله سبحانه عجز الآية (الصّدُور) على ما تقدَّم في صدرها (صُدُورِكُمْ) ، وقد ربطت بين اللفظين رابطة لفظية من نوع اللفظين المكررين المتفقين في اللفظ والمعنى ، وذلك دليل على الوعد والوعيد منه سبحانه لهؤلاء المنافقين ؛ لأنه هو العارف بما تحويه الصدور من الأسرار فيما إذا كانت مخلصة أو منافقة ، لوجود صفة التصاحب والتلازم بينهما ، فالأسرار تلازم القلوب ، والقلوب هي دائماً محتوى الأسرار الحسنة والسيئة عند البشر(٥٧).

وعلى ما تقدَّم ، نرى أن (ردَّ العجز على الصدر) ذا الرابطة اللفظية في آيات سورتي البقرة وآل عمران ، ليس مجرَّد فن كلامي بلاغي يحمل أنواع عديدة مَن الألفاظ البلاغية التي تذكر من خلال هذه الرابطة ، بل نرى مع ذلك أن هذه الروابط اللفظية لها دلالات ومعانٍ تخصُّ البشر – وخاصة المسلمين منهم – من الناحية الشرعية والدينية والاجتماعية ، فبقدر ما يحتاجون من إيضاح في هذه النواحي المذكورة ، يأتي الله بهذا الفن موضِّحاً لهم أمور دينهم ودنياهم حتى لا تبقى لأي بشر منا حجةٌ للإخلال بهذه النواحي التي عن طريق صلاحها تقوم الحياة الإنسانية على الأرض ويكون الإنسان خليفة الله على أرضه وما خلق فيها من مخلوقات في البرِّ أو البحر أو الجو.

لقد شاءت حكمة الله تعالى في أن يأتي فن (ردِّ العجز عن الصدر) في سورتي البقرة وآل عمران– محملاً بهذا الكم المتنوِّع من الإغراض والمعان البلاغية المجازية ، وذلك تبعاً لتنوُّع أطوار الناس وعاداتهم ومألوفاتهم وعصورهم ومعارفهم الثقافية التي نشأوا عليها ، لذلك يصحُّ أن نعدّه فناً ملائماً لهم يفهمون عن طريقه ما يريده سبحانه وتعالى حتى يومنا هذا ، وعلى هذا القدر من فهمهم وإدراكهم لمعانيه وأغراضه سوف يكون حجَّةً لهم أو عليهم فيما جاء به من المقاصد والإغراض أوجب الله عليهم الأخذ بها أو الابتعاد عنها ، ففي هذا الجانب المهم من جوانب القرآن الكريم تتجلّى الحكمة الإلهية المتمثّلة بهذا الفن البلاغي اللطيف.

الخاتمة وأهم النتائج

لقد تمَّ بعون الله ورحمته إنجاز بحثي المتواضع هذا ، الذي درستُ فيه موضوع (ردِّ العجز على الصدر بين سورتي البقرة وآل عمران ، دراسة مقارنة) ، وبعد هذا أحمده سبحانه على وافر رعايته وجزيل نعمائه والصلاة والسلام على محمدٍّ وآله الطيبين الطاهرين خير أحبائه وأصفيائه. وبعد :

فقد توصَّلت في البحث المتواضع إلى نتائج عديدة ، منها:

١. لقد بيَّن الكثير من علماءُ اللغة العربية القدماء والمحدثين معنى (الرَّد) في مؤلفاتهم اللغوية ، وقد وجدت أن هناك بعض الاختلافات اليسيرة في تعريفاتهم له لغوياً ، وأنهم جميعاً يلتقون في نهاية الأمر على المعنى المشترك فيما بين هذه التعريفات إلا وهو معنى (الرجوع) أو (الإرجاع).

٢. هناك بلاغيون قدماء ومحدثون ، قد عرَّفوا مصطلح (ردِّ العجز على الصدر) في حال وقوعه في النثر فقط ، وهناك آخرون منهم ، قد عرَّفوه في حال وقوعه في النثر والنظم ، وهذا أحسنُ من التعريف الذي يكون في حال النثر فقط ؛ وذلك لأنَّه يدلّل القارئ أو الباحث على حالتي وقوع هذا الفن في الكلام ، وذلك لان لغتنا العربية فيها النثر والنظم ، ومن ثم ، فنحن نحتاج إلى تعريف يبيِّن لنا ما هو (ردُّ العجز على الصدر) في النثر ، وما هو في النظم؟ ، لكي لا يفوتنا أمر من أمور بلاغة لغتنا العربية.

٣. لقد أختلف البلاغيون القدماء في تقسيمهم لـ(ردِّ العجز على الصدر) ، فمنهم من قسَّمه على ثلاثة أقسام ، وبعضهم من قسَّمه إلى أربعة ، وبعضهم من قسَّمه إلى قسمين ، وبعضهم من قسَّمه إلى ستة عشر قسماً وهما كلٌّ من القزويني وابن معصوم ، أما البلاغيون المتأخرون ، فقد اتفقوا مع تقسيمات القزويني وابن معصوم المدنيّ وساروا على منهجهما فيها ، لأنها أحسن التقسيمات وأوضحها ؛ ولأنها تطول النثر والشعر على حدٍ سواء.

٤. هناك الكثير من المصطلحات البلاغية التي تتداخل مع مصطلح (ردِّ العجز على الصدر) مثل مصطلح (التصدير ، والترديد ، والإرصاد ، والتسهيم ، والتوشيح ، والتكرار ، والجناس اللفظي ، والاشتقاق ، والمطمَّع) ، التي توقع القارئ أو الباحث في الخلط أو اللبس فيما بين معانيها ومعنى (ردِّ العجز على الصدر).

٥. تحدَّث البلاغيون العرب عن قيمة هذا الفن قديماً وحديثاً ، وبيَّنوا فائدته ووظيفته في الكلام ومدى تأثيره على ترسيخ المعنى في ذهن السامع أو القارئ ، وقد تباينوا في إرجاع تأثيره إلى قوة اللفظ أو المعنى أو الإيحاء أو الموسيقى التي يحدثها التكرار.

٦. بيَّن البلاغيون القدماء والمحدثون في معرض حديثهم عن هذا الفن أن هناك شروطاً يجب توافرها في هذا الفن عند الكلام تمكن القارئ أو السامع على تذوّقه لمعانيه المتعدِّدة الاتجاهات في سياقات الجُمل وطيَّات الكلام.

٧. إن هذا الفن – بطبيعته – يحمل عنصر الدلالة والذوق والارتياح النفسي لكل من يقرأه أو يسمعه من خلال عملية توصيل المعنى البلاغي في الكلام.

٨. أما ورود النوعين من (تكرار اللفظين المتفقين في اللفظ والمعنى) و(اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة شبه الاشتقاق) كان أقل من النوع الأول بشكل ملحوظ ، إذ ورد كلٌّ من هذين النوعين (مرتين) فقط ، وهذا يدلُّ على ما بيَّنت سابقاً – في بداية الفصل الثاني في معرض حديثي عن ميزة الألفاظ في الكلام أو النسق القرآني.

٩. أما النوع الرابع منه ، وهو الذي يكون بين اللفظين المتجانسين ، فلم أجده وارداً في هذه السورة على الإطلاق.

١٠. أما (ردُّ العجز على الصدر) ذو الرابطة المعنوية في هذه السورة ، فقد كان في (ثماني) آيات تعدَّدت فيها الروابط المعنوية وتنوَّعت حسب ما يقتضيه الحال عند الناس عبر توارث الأجيال،ومن هذه المعاني الواردة (الحصر)و(التهديد) و(الترجي والإطماع أو الاحتمال)و(النصح والإرشاد) و(التعظيم) و(الاستحالة) (والتكثير) و(الموت والاستسلام) ، وقد ورد كلٌّ من هذه المعاني (مرة) واحدة فقط.

١١. أما بالنسبة إلى سورة آل عمران ، فقد ورد فيها هذا الفن (أربع عشرة) مرة ، وكانت على عكس سورة البقرة ، فقد غلب فيها النوع الذي يحمل (الرابطة المعنوية) ، وكان وروده في (تسع) آيات ، بينما كان ورود النوع ذي (الرابطة اللفظية) أقلَّ من النوع الأول ، وذلك في(خمس) آياتٍ فقط .

١٢. كانت أهم المعاني التي حملها فن (ردِّ العجز على الصدر) ذي الرابطة المعنوية معنيي (التعظيم) و(الإنكار والتوبيخ) إذ ورد كلَّ منهما في (آيتين) ، بينما كان ورود المعاني الأخرى وهي (المدح) و(النفي) و(التبيين أو التأكيد) و(التخيير أو الاحتمال) مرةً واحدةً فقط.

١٣. إن رد العجز على الصدر ذا الرابطة اللفظية في سورة آل عمران ، قد ورد (خمس) مراتٍ ، كانت الغلبة فيها لنوع (اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق) إذ ورد في (أربع) آيات ، بينما ورد نوع (تكرار اللفظين المتفقين في اللفظ والمعنى) مرةً واحدة فقط في هذه السورة.

١٤. لقد اتفقت السورتان في كون النوع الغالب في (ردِّ العجز على الصدر) ذي الرابطة اللفظية فيها هو من (اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق) أكثر من غيره من الأنواع .

١٥. لم أجد فنَ (ردِّ العجز على الصدر) ذا الرابطة اللفظية الذي يكون من نوعي (اللفظين المتجانسين) و(اللفظة الملحقة بالمتجانسة من جهة الاشتقاق) في سورة آل عمران مطلقاً.

١٦. أن فن (ردِّ العجز على الصدر) ذا الرابطة اللفظية في سورتي البقرة وآل عمران ، ليس مجرد فن كلامي بلاغي يحمل أنواع عديدة من الألفاظ البلاغية التي تذكر من خلال هذه الرابطة ، بل ان هذه الروابط اللفظية لها دلالات ومعانٍ تخصُّ البشر– وخاصة المسلمين منهم – من الناحية الشرعية والدينية والاجتماعية.

١٧. لقد جاء سبحانه بهذا الفن المنوَّع الإغراض والمعاني والألفاظ ليوضح لهم أمور دينهم ودنياهم حتى لا تبقى لأيٍ منا حجَّةٌ للإخلال بهذه النواحي الشرعية والدينية والاجتماعية التي عن طريق صلاحها تقوم الحياة الإنسانية على الأرض ويكون الإنسان خليفة الله على أرضه وما خلق فيها من مخلوقات في البر أو البحر أو الجو.

١٨. أن المعاني التي حملها فنُ (ردِّ العجز على الصدر) من خلال رابطته المعنوية في سورة البقرة،ما هي إلا إشارات أو مدلولات أو غايات أوائل في القرآن الكريم .

الهوامـش

(١) لسان العرب ، مج٣ ، ص١٧٢/ مادة (ردَدَ).

(٢) لسان العرب المحيط ، مج١ (أ – ر) ، ص٢٦٠/ مادة (ردَدَ).

(٣) القـاموس المحـيط ج١ ، ص٣٠٤/ مـادة (ردَّهُ) ، وينظـر: معجـم مـتن اللغـة ، مـج٢ (ح – ر) ، ص٥٧١/ مادة (ردَدَ).

(٤) معجم مقاييس اللغة ، ج٢ ، ص٣٨٦/مادة (رد).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، مج٢ ، ص٣٥٠/ مادة (رَدَّ).

(٦) القاموس المحيط ، ج١ ، ص٣٠٤/مادة (رَدَّه).

(٧) المنجد في اللغة ، ص٢٥٤/مادة(رَدَّ).

(٨) البيان والتبيين ، ج١ / ص١١٦.

(٩) حلية المحاضرة ١ / ص ١٦٢ .

(١٠) قانون البلاغة ص ١٠٣.

(١١) الإيضاح ، ص٣٦٠.

(١٢) الطراز ، ج٣/ص٣٥٦.

(١٣) شرح الكافية البديعية ، ص٨٢.

(١٤) أنوار الربيع ، ج٣/ص٣٧.

(١٥) على سبيل التمثيل الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيوُّد في كتابه (علم البديع ، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ،ص٢٦١.والدكتور احمد مطلوب في كتابه (فنون بلاغية)ص ٢٣٧ وراجي الاسمر في كتابه (علوم البلاغة) ص ١٨٠.

(١٦) على سبيل التمثيل الدكتور بدوي طبانة في كتابه (معجم البلاغة العربية) ، مج١/ص٢٩٢ – ٢٩٣ / باب (الراء) ، والدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه (علم البديع) ، ص١٦٩ – ١٧٢.

(١٧) كتاب الصناعتين ، ص٣٨٥.

(١٨) حدائق السحر في دقائق الشعر ، ص١١٠.

(١٩) العمدة ، ج٢/ص٣.

(٢٠) علم البديع ، ص١٧٣.

(٢١) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، ص٢٦٤.

(٢٢) بلاغة أرسطو ، ص١٢٧ – ١٢٩. ، وفن الجناس ، ص٢١٧ – ٢٢٠.

(٢٣) البيان والتبيين ، ج١/ص١١٦.

(٢٤) كتاب الصناعتين ، ص٣٨٥.

(٢٥) خزانة الأدب ، ص١١٤.

(٢٦) فنون بلاغية ، البيان البديع ، ص٢٤٢.

(٢٧) فن الجناس ، ٢١٧ – ٢٢٠.

(٢٨) سورة البقرة / الاية ٤.

(٢٩) سورة البقرة / الآية ٩٨.

(٣٠) سورة البقرة / الاية ٢١.

(٣١) سورة البقرة / الآية ١٠٣.

(٣٢) سورة البقرة / الآية ٢٥٥.

(٣٣) سورة البقرة / الآية ١٢٤.

(٣٤) سورة البقرة / الآية ٦١.

(٣٥) سورة البقرة / الآية ٤٦.

(٣٦) سورة ال عمران / الآية ٢ ويوجد هذا النوع في الاية ٩٨.

(٣٧) سورة ال عمران / الآية ١١٢ .

(٣٨) سورة ال عمران / الآية ٨٦.

(٣٩) سورة ال عمران / الآية ٩٦.

(٤٠) سورة ال عمران / الآية ٤٠.

(٤١) سورة البقرة / الآية ٨.

(٤٢) ينظر: روح المعاني ، ج١/ص٢٣٦.

(٤٣) ألاء الرحمن ، ج١/ص٦٩.

(٤٤) سورة البقرة / الآية ٢٠٥.

(٤٥) ينظر: تفسير القرآن الكريم ، ص٧٠.

(٤٦) سورة البقرة / الآية ٢٢٢ ، ويوجد هذا النوع في الآيات ١٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٥٣، ١٩٠، ٢٧٨.

(٤٧) ينظر: تفسير القران الكريم ص ٧٢.

(٤٨) سورة البقرة / الآية ١٦٥ ، ويوجد هذا النوع في الآية ١٠٢.

(٤٩) تفسير روح البيان ، مج١/ص٣٣٧.

(٥٠) سورة البقرة / الآية ٧٩ ، ويوجد هذا النوع في الآية ٥٧.

(٥١) ينظر: تفسير القران الكريم ص ٥١.

(٥٢) سورة آل عمران / الآية ٨.

(٥٣) تفسير روح البيان ، مج٢/ص١٠.

(٥٤) سورة آل عمران / الآية ٣٨ ، ويوجد هذا النوع في الآيات ٦٦ ، ١٩٤.

(٥٥) ينظر: تفسير روح البيان ، مج٢/ص٣٨.

(٥٦) سورة آل عمران / الآية ١٥٤.

(٥٧) ينظر: : تفسير القرآن الكريم ص١٠٢.

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، محمد جواد البلاغي ألنجفي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الجزء الأول ، د.ت.

٣) أنوار الربيع في أنواع البديع ، علي صدر الدين بن معصوم المدني ١٠٥٢هـ - ١١٢٠هـ ، حقَّقه وترجم لشعرائه شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان – النجف الأشرف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩هـ . م ، نشر وتوزيع مكتبة العرفان – كربلاء.

٤) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع (مختصر تلخيص المفتاح) ، الشيخ العلاَّمة الخطيب القزويني ، راجعه وصحَّحه وخرَّج أبياته الشيخ بهيج غزاوي ، دار إحياء العلوم – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥) بلاغة ارسطو بين العرب واليونان ، الدكتور ابراهيم سلامة ، الطبعة الثانية القاهرة ١٣٧١ه – ١٩٥٢م .

٦) البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت٢٥٥ هـ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، نشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ومكتبة الهلال – بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٧) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، المجلد الثاني ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، الطبعة الأولى ، د.ت.

٨) تفسير روح البيان ، الشيخ إسماعيل حقي البروسي ت ١١٣٧هـ ، طبعة جديدة مصحَّحة ، تعليق وتصحيح وضبط النص : الشيخ أحمد عزُّو عناية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٩) تفسير القرآن الكريم ، السيد عبد الله شُبَّرت ١٢٤٢هـ ، مؤسسة دار الهجرة – قم ، الطبعة الأولى ، د.ت.

١٠) حدائق السحر في دقائق الشعر ، رشيد الدين محمد عمري (الوطواط) ، ت ٥٧٣هـ ، نشره : عباس إقبال ، مطبعة مجلس – طهران ، الطبعة الأولى ، د.ت.

١١) حلية المحاضرة ، ابو علي محمد بن الحسن بن مظفر الحاتمي ، تحقيق :- جعفر الكتاني ، دار الحرية بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

١٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ، أبو بكر علي بن حجَّة الحموي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٠٤هـ.
١٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت ١٢١٧ هـ، قرأه وصحّحهُ : محمد حسين العرب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت.
١٤) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، صفي الدين الحليّ عبد العزيز بن سرايا بن علي السَّنبسيّ الحليّ ٦٧٧هـ - ٧٥٠هـ ، تحقيق الدكتور نسيب نشاوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ، ودار صادر – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٥) كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ت٣٩٥هـ ، تحقيق : محمد علي البَّجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
١٦) الطراز المتضمِّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ ت٧٤٩هـ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
١٧) علم البديع ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٨) علم البديع دراسة تأريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيُّود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – الإحساء ، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٩) علوم البلاغة ، راجي الاسمر ، اشراف الدكتور اميل يعقوب ، دار الجيل – بيروت الطبعة الاولى ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م .
٢٠) العمدة (في محاسن الشعر ونقده) ، أبن رشيق أبو علي الحسن القيرواني ت٤٦٣هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة – مصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٢١) فن الجناس ، علي الجندي ، القاهرة ١٩٥٤م ، الطبعة الأولى.
٢٢) فنون بلاغية ، الدكتور أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية – الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٣) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب القيروزآبادي ، دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر – بيروت ، ومطبعة ألبابي الحلبي وأولاده – القاهرة، الطبعة الأولى ، د.ت.
٢٤) قانون البلاغة في نقد النثر والشعر ، ابو طاهر محمد بن حيدر البغدادي ، تحقيق محمد غياض عجيل مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٨١م.

٢٥) لسان العرب ، العلاَّمة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، الإفريقي المصري دار صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م ، الطبعة الأولى.
٢٦) لسان العرب المحيط ، العلاَّمة ابن منظور ، إعداد وتصنيف : يوسف خيَّاط ونديم مرعشلي ، معجم لغوي علمي قدَّم له العلاَّمة الشيخ عبد الله العلايلي ، تم الطبع في مطابع أوفست تكنوبرس الحديثة ، نشر دار لسان العرب ، الطبعة الأولى ، د.ت.
٢٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، إبن الاثير نصر الله بن محمد ت٦٣٧هـ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الحلبي – مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.
٢٨) معجم البلاغة العربية ، الدكتور بدوي طبانة، منشورات جامعة طرابلس ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
٢٩) معجم متن اللغة ، العلاَّمة اللغوي الشيخ احمد رضا ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، مطابع دار صادر ودار بيروت ، ١٣٧٧هـ - ١٩٢٨م.
٣٠) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ... – ٣٩٥هـ ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وشركاه – مصر.
٣١) المنجد في اللغة ، لوئيس معلوف ، منشورات ذوي القربى ٤٢٣هـ - ١٣٨١هـ.ش ، الطبعة السابعة والثلاثون.
٣٢) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ت٣٣٧هـ ، تحقيق : كمال مصطفى ، نشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ومكتبة المثنى – بغداد ، الطبعة الأولى ، د.ت.